عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ ، وَأَكَّدُوا بِمَا سِوَاهُمَا ، والقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا[1]

لا يجوز توكيدُ الضميرِ المرفوعِ المتَّصلِ بالنفس أو العين ، إلا بعد تأكيده بضميرٍ منفصلٍ ؛ فتقول : «قومُوا أنتم أنفُسُكم ، أو أعينُكم» ولاتقل : «قوموا أنفسكم» .

فإذا أكَّدْتَهُ بغير النفس والعَيْن لم يلزم ذلك ؛ تقول : « قوموا كُلُّكُمْ » أو « قُومُوا أنْتُمْ كُلُّكُم » .

وكذا إذا كان المؤكَّدُ غيرَ ضميرِ رفعٍ : بأن كان ضميرَ نصبٍ أو جر ؛ فتقول : « مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ ، أو عينِكَ ، ومَرَرْتُ بِكُمْ كُلِّكُمْ ، ورأيتُكَ نَفْسَكَ ، أو عينَكَ ، ورأيتكم كلكم » .

* * *

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي
مُكَرَّراً كَقَوْلِكَ « ادْرُجِي ادْرُجِي »[2]

= جواب الشرط ، بعد : ظرف متعلق بمحذوف تقديره : فأكد بهما بعد المنفصل ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، وبعد مضاف ، و « المنفصل » مضاف إليه .

(١) « عنيت » فعل وفاعل « ذا » مفعول به لعنيت ، وذا مضاف « الرفع » مضاف إليه « وأكدوا » فعل وفاعل « بما » جار ومجرور متعلق بأكدوا « سواهما » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المجرورة محلا بالباء ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « والقيد » مبتدأ « لن » نافية ناصبة « يلتزما » يلتزم : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بلن ، والألف للاطلاق . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى القيد ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو القيد .

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « من التوكيد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى قوله « لفظى » الآتى ؛ لأنه فى قوة المشتق ؛ إذ هو منسوب « لفظى » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو لفظى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يجى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل رفع خبر =

هذا هو القسم الثانى من قِسْمَىِ التوكيد ، وهو : التوكيد اللفظى ، وهو تكرار اللفظ الأول [بعينه] اعتناء به ، نحو : « أدْرِجِى أدْرِجِى » وقوله :

٢٩١ — فأيْنَ إلَى أيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِى
أتَاكَ أتَاكَ اللاّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

وقوله تعالى : (كلاّ إذَا دُكّتِ الأرْضُ دَكاً دَكاً)(١) .

* * *

= المبتدأ ، مكرراً ، حال من الضمير المستتر فى يجىء ، كقولك ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كقولك ، وقول مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه ، ادرجى ، فعل أمر ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، ادرجى ، توكيد لسابقه .

٢٩١ — هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به ، ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين .

الإعراب : « فأين » اسم استفهام ، مبنى على الفتح فى محل جر بإلى محذوف يدل عليها ما بعدها ، والأصل : فإلى أين — إلخ ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، إلى أين ، توكيد لفظى ، النجاة ، مبتدأ مؤخر ، ببغلتى ، الجار والمجرور متعلق بالنجاة ، وبغلة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، أتاك ، أتى : فعل ماض ، والكاف ضمير المخاطب أو المخاطبة مفعول به ، أتاك ، توكيد لفظى ، اللاحقون ، فاعل أتى الأول ، احبس ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، احبس ، توكيد لفظى .

الشاهد فيه : قوله ، إلى أين إلى أين ، وقوله : ، أتاك أتاك ، وقوله : ، احبس احبس ، فى كل واحد من المواضع الثلاثة تكرر اللفظ الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظى .

(١) من العلماء من منع أن يكون قوله تعالى : (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا) من باب التوكيد اللفظى ، وعلل ذلك بأن التوكيد اللفظى يشترط أن يكون اللفظ الثانى دالا على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول ، والأمر فى الآية الكريمة ليس كذلك ، فإن الدك الثانى غير الدك الأول ، والمعنى دكا حاصلا بعد دك ، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معاً حال ، وهو مؤول بنحو مكرراً دكها ، ومثله قوله تعالى : (وجاء ربك والملك =

وَلاَ تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ
إِلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِلْ(١)

أي : إذا أريد تكريرُ لفظِ الضميرِ المتصل للتوكيد ، لم يَجُزْ ذلك ، إلا بشرط اتصال المؤكَّدِ بما اتصلَ بالمؤكدِ ، نحو : « مررت بِكَ بِكَ ، ورغبت فِيهِ فِيهِ » ولا تقول : « مررت بِكَكَ » .

* * *

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحَصَّلاَ
بِهِ جَوَابٌ : كَنَعَمْ ، وَكَبَلَى(٢)

= صفاً صفا) وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم : جاء القوم رجلا رجلا ، وعلته الحساب باباً باباً .

(١) « ولا » نافية « تعد » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لفظ » مفعول به لتعد ، ولفظ مضاف و « ضمير » مضاف إليه « متصل » نعت لضمير « إلا » أداة استثناء « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « لفظ » الواقع مفعولا به ، ومع مضاف وقوله « اللفظ » مضاف إليه « الذى » نعت للفظ « به » جار ومجرور متعلق بقوله « وصل » الآتى « وصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الحروف » مبتدأ مؤخر « غير » منصوب على الاستثناء . أو — بالرفع — نعت للحروف ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « تحصلا » تحصل : فعل ماض ، والألف للاطلاق « به » جار ومجرور متعلق بتحصل « جواب » فاعل تحصل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « كنعم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كنعم « وكبلى » جار ومجرور معطوف على كنعم .

أى : كذلك إذا أريد توكيدُ الحرفِ الذى ليس للجواب ، يجب أن يُعاد مع الحرف المؤكَّدِ ما يتصل بالمؤكَّدِ ، نحو : « إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائم » و « فى الدار فى الدار زيد » ، ولا يجوز « إنَّ إنَّ زيداً قائم »[1] ، ولا « فى فى الدار زيد » .

فإن كان الحرفُ جواباً — كنَعَمْ ، وَبَلَى ، وَجَيْرِ ، وَأَجَلْ ، وإى ، ولا — جاز إعادَتُهُ وَحْدَه ؛ فيقال لك : « أقام زيد » ؟ فتقول « نعم نعم » أو « لا لا » ، و « ألم يقم زيد » ؟ فتقول : « بَلَى بَلَى »[2] .

* * *

وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِى قَدِ انْفَصَلْ
أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ[3]

---

(١) قد ورد شاذا قول الشاعر :

إنَّ إنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيَنْ مَنْ أجارَهُ قَدْ ضِيمَا

(٢) من ذلك قول جميل بن معمر العذرى :

لاَ لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ ؛ إنَّهَا أَخَذَتْ عَلَىَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودًا

واعلم أن حروف الجواب على ثلاثة أقسام :

الأول : مايقع بعد الإيجاب والنفى جميعاً ،وذلك أربعة أحرف ، وهى : نعم ، وجير ، وأجل ، وإى ، فكل واحد من هذه الأحرف الأربعة يصح أن يجاب به بعد الإثبات ويصح أن يجاب به بعد النفى ، والمقصود بكل واحد منها أحد أمور ثلاثة : تصديق المخبر ، أو إعلام المستخبر ، أو إبعاد الطالب .

والقسم الثانى : ما لا يقع إلا بعد الإيجاب ، وهو «لا» والمقصود به إبطال ما أوجبه المتكلم أولا .

والقسم الثالث : ما لا يقع إلا بعد النفى ، وهو « بلى » خاصة .

(٣) « ومضمر » بالنصب : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وبالرفع مبتدأ وعلى كل حال هو مضاف ، و « الرفع » مضاف إليه « الذى » اسم موصول : نعت =

أى : يجوز أن يؤكَّدَ بضمير الرفع المنفصل كلُّ ضميرٍ متصلٍ : مرفوعاً كان ، نحو : « قمتَ أنتَ » ، أو منصوباً ، نحو : « أكرمتَني أنا » ، أو مجروراً ، نحو : « مررت بِهِ هُوَ » والله أعلم .

* * *

= لضمير الرفع « قد » حرف تحقيق « انفصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعتاً ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « أكد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « به » جار ومجرور متعلق بأكد « كل » مفعول به لأكد ، وكل مضاف و « ضمير » مضاف إليه ، وجملة « اتصل » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو فى محل جر صفة لضمير المضاف إليه .